لان ينتفع بك رجل واحد بشي من امور الدين بما يسمعه منك ويراك عملته فيقتدي بك فيه ويعمل به خير
من حمر بسكون الميم جمع احمر النعم قال ابن الانباري حمر النعم كرامها واعلاها منزلة وعن الاصمعي
بعير احمر اذا لم يخالط حمرته شي فان خالطت حمرته فهو كميت والابل الحمر هي احسن اموال العرب يضربون
بها المثل في نفاسة الشي وليس عندهم شي اعظم منه وتشبيه امور الاخرة في اعراض الدنيا انما هو
الي التقريب الي الافهام والا فذرة في الاخرة لا تعادلها الدنيا وجميع ما فيها ولو كان مع الدنيا امثال امثالها

حديث والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة **قوله** والله اني لاستغفر
الله فيه القسم على الشي تاكيدا له وان لم يكن عند السامع فيه شك **قوله** لاستغفر الله واتوب
اليه ظاهره انه يطلب المغفرة ويعزم على التوبة ويحتمل ان يكون المراد بقوله يقول هذا اللفظ
بعينه ويرجح الثاني ما اخرجه النسائي بسند جيد من طريق مجاهد عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب في المجلس قبل ان يقوم مائة
مرة وله من رواية محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر بلفظ انا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مائة مرة **قوله** اكثر من سبعين مرة وقع
في حديث انس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيحتمل ان يريد المبالغة ويحتمل ان يريد العدد
بعينه قال صاحب المطالع كل ما جا في الحديث من ذكر الاسباع قيل هو على ظاهره وحصر عدده وقيل
هو بمعنى التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة موضع الكثرة ومثله ايضا في النهاية
وقد قال بعض الاعراب لمن اعطاه شيا سبع الله لك الاجر اي كثره لذلك **قوله** اكثر لفظ مبهم فيحتمل ان
يفسر بحديث ابن عمر المذكور وانه يبلغ المائة وقد وقع في طريق اخرى عن ابي هريرة من رواية
معمر عن الزهري بلفظ اني لاستغفر الله في اليوم خمسمائة مرة لكن خالف اصحاب الزهري في ذلك
مع تخريج النسائي ايضا من رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة اني لاستغفر الله واتوب اليه كل يوم
مائة مرة واخرج النسائي ايضا من طريق عطا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جمع الناس فقال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وله في حديث الاغر
المزني رفعه مثله وهو عنده وعند مسلم بلفظ انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم
مائة مرة قال عياض المراد بالغين فترات عن الذكر الذي شانه ان يداوم عليه فاذا فتر عنه لامر
ما عد ذلك ذنبا فاستغفر عنه وهذا اشار اليه الرافعي في اماليه وان والده كان يقرره ويستحسنه
وقيل كانت له حال يطلع فيها على احوال امته فيستغفر لهم وقيل هو شي يعتري القلب لا يقع من
حديث النفس وقيل هو السكينة التي تغشى قلبه والاستغفار لاظهار العبودية لله والشكر لما
اولاه وقيل حالة خشية واعظام والاستغفار شكرها ومن ثم قال المحاسبي خوف المقربين

خوف

٣٤٣

خوف اجلال واعظام وقال السهروردي لا تعتقد ان الغين في حالة نقص بل هو كمال او تتمة كمال ثم
مثل ذلك بجفن العين حين يسبل ليدفع القذى عن العين مثلا فانه يمنع العين الروية فهو من هذه
الحيثية نقص وفي الحقيقة هو كمال هذا محصل كلامه بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله
عليه وسلم متعرضة للاغبرة الثايرة من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى الستر الى حدقة بصيرته
صيانة لها ووقاية عن ذلك انتهى وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم
وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية واجيب بعدة اجوبة منها ما تقدم في تفسير
الغين ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشري لا يسلم منها احد والانبيا وان عصموا من
الكباير فلم يعصموا من الصغاير كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح عصمتهم من
الصغاير ايضا ومنها قول ابن بطال الانبيا اشد الناس اجتهادا في العبادة لما اعطاهم الله تعالى
من المعرفة فهم دايبون في شكره معترفون له بالتقصير انتهى ومحصل جوابه ان الاستغفار
من التقصير في ادا الحق الذي يجب لله تعالى ويحتمل ان يكون لاشتغاله بالامور المباحة من اكل
او شرب او جماع او نوم او راحة او لمخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة
ومداراته اخرى وتاليف المولفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته
ومراقبته فيرى ذلك ذنبا بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حضرة القدس ومنها ان استغفاره
تشريع لامته او من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم وقال الغزالي في الاحيا كان صلى الله عليه وسلم
دايم الترقي فاذا ارتقى الى حال راى ما قبلها دونها فاستغفر من الحال السابق وهذا مفرع على ان
العدد المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك وقال
الشيخ السهروردي لما كان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في الترقي الى مقامات القرب
يستتبع القلب والقلب يستتبع النفس ولا ريب ان حركة الروح والقلب اسرع من نهضة النفس
فكانت خطا النفس تقصر عن مداهما في العروج فاقتضت الحكمة ابطا حركة القلب لئلا تنقطع
علاقة النفس عنه فيبقى العباد محرومين فكان صلى الله عليه وسلم يفزع الى الاستغفار لقصور النفس

حديث واي دا ادوا من البخل ساتي ذكر سببه في التنبيه واوله لما في البخاري عن قتيبة بن سعيد
قال ثنا سفيان سمع ابن المنكدر جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد
جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا فلم يات مال البحرين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدم على ابي بكر امر مناديا فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين او عدة فلياتني
قال جابر فجئت ابا بكر فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
ثلاثا فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك فسالته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فلم

Copyright ... University